المحاضرة الثامنة
أشهر علماء الجزائر في العصر الحديث

1- المولودبن الموهوب- 1866 وتوفي 1939-

ولد الشيخ المولودابن الموهوب بمدينة قسنطينة في 1866 وتوفي 1939، وأصله من قرية "إيموله" بناحية صدوق ببجاية، وهو أحد رجال الحركة الإصلاحية في تاريخ الجزائر المعاصر ، و أحد النخبويين الجزائريين الذين أرسو اللبنات الأولى للحركة الإصلاحية الجزائرية منذ بدايات القرن ال 20، حماية للهوية الوطنية من الطمس و الذوبان في الحضارة الغربية ، و حفاظا على الدين من التحريف ، وقد عين مفتيا على قسنطينة 1908،وكان لأسرته زاوية علمية، ووالده محمد السعيد موظفا في سلك القضاء، كان وحيد أبويه، ولم تطل حياة والده بعد ميلاد ابنه، حفظ القرآن الكريم ، أقبل على التضلع من مختلف العلوم، وكان من شيوخه محمد الشاذلي القسنطيني، الذي تولى إدارة المدرسة العربية- الفرنسية، التي كانت تخرج موظفي السلك الديني، والشيخ عبد القادر المجاوي، الذي تأثر به كثيرا، والذي لازمه اثنتى عشرة سنة، وقد ساعده على الانضمام إلى هيئة التدريس في المدرسة الكتانية، وعندما توفى في 1914 ، عين هو مفتيا على مسجد باريس سنة 1926 ترك طالبين رموز الاصلاح حمدان لونيس أستاذ بن باديس، والشيخ بن الموهوب الذي ورثه حتى أطلق عليه لقبه "شيخ الجماعة"، خاصة أن الشيخ حمدان كان قد هاجر إلى الحجاز، وكان نجم الإمام ابن باديس لما يسطع بعد، ويذهب البعض إلى أن ابن الموهوب التقى بالإمام محمد عبده عندما زار قسنطينة في سبتمبر 1903، وظهر تأثره بأفكاره في دعوته إلى نبذ الخرافات، ومحاربة البدع، والدعوة إلى العلم ونشره، يُعد الشيخ واضع الأرضية للحركة الإصلاحية التي تزعمها بن باديس.

2- الشيخ عبد القادر المجاوي 1848م-1914م

ولد الشيخ عبد القادر المجاوي في تلمسان في عام 1266 ه/ 1848 م ، وهو ينتمي إلى أسرة تلمسانية عريقة ساهمت في نشر العلم وممارسة القضاء. فقد تقلد والده محمد بن عبد الكريم المجاوي منصب القضاء بهذه المدينة لمدة خمسة وعشرين عاما فنشأ ابنه نشأة علمية، ثم انتقل إلى المغرب لما عيّن والده قاضيا بطنجة . فدرس بتطوان ثم بجامع القرويين بفاس على مجموعة من العلماء المعروفين أمثال: الشيخ صالح الشاوي، الشيخ أحمد بن سودة، الشيخ جعفر الكتاني...الخ

وفي عام 1869 عاد إلى بلده الجزائر واستقر أولا في قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، ودرس في مساجدها. وفي سنة 1877 تولى تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية في المدرسة الكتانية التي أسسها صالح باي في عام 1778.

ويعتبر من العلماء القلائل الذين كانوا على رأس الحركة الإصلاحية في الجزائر، (فلا تجد واحدا من هؤلاء (المصلحين) في الربع الأول من هذا القرن إلا وهو من تلامذته.. .خرج أفواجا كبيرة من المدرسين والأئمة والوعاظ والمترجمين والقضاة، كان من بينهم الشيخ (حمدان الونيسي (أستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس.. وقد ترك الشيخ المجاوي آثارا علمية كثيرة في اللغة والفلك والعقيدة والتصوف، نذكر منها: كتاب (الدرر النحوية) ، و (الفريدة السنية في الأعمال الحبيبية) ، و (اللمع في إنكار البدع) ، و (نصيحة المريدين) ، وغيرها مما يضيق المقام بسردها. و قد أسهم إسهاما جيدا في حدود إمكانياته من أجل نهضة ثقافية, كما شارك في إحياء اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

يعتبر عبد القادر المجاوي رمز من رموز الصمود أمام المستعمر الفرنسي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.وواحد من أصحاب الفضل و السبق في شق درب الإصلاح لزعماء الحركة الإصلاحية في الجزائر لاحقا . وقد توفي الأستاذ "عبد القادر المجاوي" (رحمه الله (بقسنطينة في 6 أكتوبر1914 م وبها دفن تاركا وراءه أثرا طيبا في بعض شباب تلك الفترة وشيوخها،كما ترك مؤلفات اختلفت نوعا و كيفا, ولكنها جميعها جاءت من وحي ما علم للطلاب, و ما تدارس مع تلامذته و زملائه, تجاوزت هذه المؤلفات خمسة عشر عملا: في اللغة و النحو, والبلاغة والدين, وعلم الفلك.

ولد الشيخ عبد الحليم بن سماية في عام 1866 بالجزائر ، يعتبر الشيخ ابن سماية في مقدمة الأفاضل الذين أمدوا هذه النهضة بآثار فضلهم، ومن أوائل المصلحين الجزائريين الداعين لفكرة الإمام محمد عبده الإصلاحية، ومن رفاق الشيخ المجاوي في التدريس، كما يعد من أوسع علماء عصره علما وثقافة. (فقد تخرج على يديه جيل من المثقفين مزدوجي الثقافة، وخلف مؤلفات كثيرة منها كتاب فلسفة الإسلام.

درس اللغة العربية والعلوم الشرعية على يد الشيخ السعيد بن زكري، وعلم الفلك والتاريخ على الشيخ أبي القاسم الحفناوي صاحب الكتاب المفيد "تعريف الخلف برجال السلف". ثم انتقل إلى تونس لدراسة الفلسفة على يد الشيخ محمد بن عيسى الجزائري.

و في عام 1896 عيّن مدرسا بالمدرسة الرسمية الثعالبية، ثم استخلف والده بالجامع الكبير في عام 1900 في تعليم القرآن والعلوم الشرعية واللغوية. فدرّس "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" للجرجاني، و"المفصل" للزمخشري، و"البصائر النصيرية في المنطق" لابن سهلان، "الاقتصاد في الاعتقاد" لأبي حامد الغزالي، و"تلخيص المفتاح" للقزويني.

وكان من أبرز تلاميذه والملازمين لدروسه العالم والمحقق الدكتور محمد بن أبي شنب، الدكتور محمد بن العربي أول جزائري تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب، والشيخ عبد الرحمان الجيلالي .

يشكل الشيخ عبد الحليم بن سماية مع مجموعة من العلماء والمثقفين كالشيخ عبد القادر المجاوي والشيخ المولود بن الموهوب وعمر بن قدور وعمر راسم... كتلة المحافظين التي تعاطفت مع فكرة الجامعة الإسلامية التي نادى بها الشيخ جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ، وله مواقف من الاستعمار الفرنسي ، حيث تعاون مع مجموعة من السياسيين للمطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية والتعليمية والسياسة للجزائريين، فطالبوا بإلغاء قانون الأهالي وإعادة نظام القضاء الإسلامي، واحترام التقاليد الجزائرية، والسماح لهم بحرية التنقل والسفر خاصة إلى المشرق العربي.

تزعم الشيخ عبد الحليم بن سماية حركة المعارضة لقانون التجنيد الإجباري.فترأس جلسة يوم 25 جويلية 1911 بقاعة المجلس البلدي بالعاصمة، وحضرها أعيان المسلمين وتحدث باسم الوفد معربا عن رفضهم الجميع لمشروع التجنيد الإجباري.

وفاته : تعرض الشيخ عبد الحليم بن سماية لمضايقات واضطهاد سلطات الاستعمار وأصيب جراء ذلك بمرض عقلي لازمه حتى وفاته في 7 رمضان 1351 ه الموافق ل 4 جانفي 1933 م، ودفن في مقبرة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي.

4- العلامة محمد بن أبي شنب: 1869-1929

ولد العلامة ولد العلامة محمد بن أبي شنب: 1869-1929 ب بضواحي المدية، ونشأ في ظل الاحتلال الفرنسي، فقرأ شيئاً من القرآن الكريم قبل أن يلتحق بمدرسة المدية الثانوية، ليتعلم اللغة الفرنسية والعلوم الغربية وفق المنهج المفروض من قبل سلطات الاحتلال،

محمد أبو شنب عالم من علماء الجزائر التاريخية، ترك بصمته بقوة في الأدب والفكر والقيم الإنسانية والثقافية والحضارية.. يجيد أكثر من لغة بالإضافة إلى لغته الأم العربية، وهي اللغات الأوربية كالفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية واللاتينية واللغات الشرقية كالفارسية والتركية وحتى العبرية. إنه بحق موسوعة للمعرفة. وهو أول طالب تقدّم لنيل شهادة البكالوريا ثم أول دكتور جزائري في الوطن العربي وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق. هذا المفكر العظيم كان من الأشخاص النادرين الذين قدّموا للجزائر والعالم العربي والإسلامي أفكارا وقيما إنسانية بصدق وأمانة داعيا للحفاظ على تراث هذه الأمة من الزندقة والبدع والذي حاول المستدمر الفرنسي بكل الوسائل نشرها بين أبناء الأمة الجزائرية.

أمضى ابن أبي شنب حياته في العمل العلمي، فكان ينشر البحوث القيمة في الدوريات العربية والأجنبية، ويضع المؤلفات باللغتين العربية والفرنسية، ويخرج كنوز التراث العربي من خباياها، فحقق عدداً كبيراً من كتب التراث في اللغة والنحو والأدب والتاريخ والتراجم، فضلاً عن البحوث الميدانية في التراث الشعبي الجزائري واللهجة الجزائرية.

وكان يمثل جامعة الجزائر في عدة مؤتمرات علمية عبر العالم في الدول العربية والأوربية. آخر مشاركاته العلمية كانت في أكسفورد في المؤتمر السابع عشر العالمي للمستشرقين سنة 1928 وقدّم بحثا رائعاً وممتعاً في الأدب الأندلسي. وفي هذه المدينة العلمية التقى عالمُنا عدداً لا بأس من العلماء العرب أمثال محمد كرد علي مندوب الدولة السورية ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق والدكتور طه حسين مندوب الدولة المصرية وأساتذة من جامعة السوربون الرائدة كالأستاذ M.Massè والمستشرق .Margoline ومن خلال هذه اللقاءات المختلفة

حاول أستاذنا أن ينسج صلة وصل بين علماء الشرق والغرب والربط بين البحث الأكاديمي الفرنسي والبحث الأكاديمي العربي. ولهذا كان ابن شنب يعلم جيدا أن الاستشراق يؤدي عاجلا أو آجلا إلى الاستعمار ويجب مقاومته بكلّ الأشكال..

وفاته : كان محمد بن أبي شنب صورة الأديب والعالم المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوروبية في العمل دون أن يفقد شيئا من صفاته وعاداته، وأورثته سعة علمه زهدا وتواضعا ورغبة في تلبية كل طالب علم قصده في مسألة أو قضية. ولم ينقطع ابن أبي شنب عن الدراسة والتحقيق وإلقاء المحاضرات في قاعات الدرس حتى لقي ربه في (شعبان 1347 هـ=1929م)، ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر.

5- الشيخ : عبد الحميد بن باديس-1889-1940

ولد عبد الحميد بن باديس في الـ4 من كانون الأول/ديسمبر من العام 1889 ميلادي. الموافق في 11 ربيع الثاني من العام 1307 هجري، في مدينة قسنطينة شرق الجزائر.

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد كحول بن الحاج علي النوري بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد الرحمن بن باديس الصنهاجي .

تلقى بن باديس تعليمه الأول في علوم الدين واللغة في العام 1903 بمسقط رأسه في جامع "سيدي محمد النجار" على يد الشيخ حمدان الونيسي أحد علماء الجزائر آنذاك .حفظ القرآن الكريم وهو مازال في الـ13 من عمره، على يد الشيخ محمد بن المداسي أشهر مقرئ في قسنطينة. وفي العام 1910، التحق بجامع الزيتونة في تونس، حيث أكمل تعليمه على يد خيرة العلماء، أمثال محمد النخلي القيرواني، ومحمد الخضر بن حسين، ومحمد الطاهر بن عاشور، وغيرهم. وفي العام 1911، نال شهادة "التطويع العالمية" وكان ترتيبه الأول .

تابع دراسته في تونس لمدة عام ليعود بعد ذلك للجزائر، وفي مسقط رأسه قسنطينة، باشر في الجامع الكبير بإلقاء سلسلة من الدروس حول كتاب "الشفا" للقاضي عياض، ثم ما لبثت أن منعته الإدارة الفرنسية من مواصلة إعطاء الدروس.

في العام 1913 أدى فريضة الحج. وخلال إقامته في المدينة المنورة، تعرف إلى أحد أبرز علماء الجزائر آنذاك الشيخ البشير الإبراهيمي، وأسسا "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ."كما التقى في المدينة المنورة أيضاً، بشيخه حمدان الونيسي وبمجموعة من كبار العلماء، وفي حضرتهم ألقى درساً بالحرم النبوي. وخلال إقامته بالمدينة، التي دامت 3 أشهر، عرض عليه الونيسي الإقامة الدائمة بالمدنية، لكنه أخذ بنصيحة الشيخ حسين أحمد الهندي، بضرورة العودة إلى الجزائر خدمة للدين وللغة العربية . وفي طريق عودته إلى الجزائر عرّج على مصر، حيث التقى مفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي، الذي كتب له بخط يده إجازة في دفتر إجازاته. وبعد وصوله إلى الجزائر، إتجه إلى العمل التربوي فأعطى دروساً للصغار ثم للكبار في المسجد. وفي العام 1924، جمع بن باديس في قسنطينة مجموعة من الإصلاحيين لمناقشة الاستراتيجيات الإصلاحية. فأصدروا جريدة "المنتقد"، التي كان شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء ."كان للجريدة هدفين، هما تشجيع التجديد الداخلي للإسلام الجزائري وحمايته من أشكال الهجوم العديدة للاستعمار الفرنسي. وفي العام 1925، بعد أن صادرت سلطات الاحتلال الفرنسي "المنتقد"، أصدر بن باديس جريدة "الشهاب" الأسبوعية. وظلت المطبوعة الرئيسة للإصلاحيين، حتى إغلاقها بداية الحرب العالمية الثانية .ومع استمرار تلك الحرب، بدأ بن باديس يميل أكثر فأكثر، إلى المناقشات السياسية في ذلك الوقت .ولشدّة ارتباط اسمه لدى الجزائريين بالعلم، أعلنت السلطات الجزائرية، يوم وفاة العلامة بن باديس في الـ16 من نيسان/أبريل، "يوم العلم" تحتفل فيه سنوياً تخليداً لذكراه.توفي الإمام عَبد الحَميد بن بَاديس في الـ16 من نيسان/أبريل للعام 1940

أساتذته/:

تأثر ابن باديس بمجموعة من العلماء كان منهم *البشير صعز"، حيث تلقى منه دروسا فى التاريخ.

*حمدان الونيسى حيث تلقى منه العلوم الإسلامية كما مر بنا. *محمد الطاهر بن عاشور حيث تلقى منه علوم اللغة والأدب. *محمد النخلي القيرواني حيث تلقى منه دروسا فى ما يحيى القلوب من رقائق.

*حسين أحمد المدني" عالم الهند الكبير الذي نصحه بخدمة الإسلام فى الجزائر لأنه فى حاجة إلى أمثاله.

*البشير الإبراهيمي" وهو رفيق دربه في الذود عن الإسلام واللغة العربية في الجزائر.

*والشيخ أبو الفضل الجيزاوي التقاه. * محمد نجيب المطيعي حيث التقاه ونهل منه بعض الحكمة..

*قاوم ابن باديس بعض أصحاب الطرق الصوفية في الجزائر الذين اتخذهم الاستعمار الفرنسي وسيلةً للسيطرة على عقول الشعب الجزائري، ووصفهم بأنهم ابتدعوا أعمالاً وعقائد من عند أنفسهم، معتقدين أنهم يتقربون بها إلى الله.

*أتم تفسير القران فى دروسه على حلقات متصلة استمرت خمس وعشرين سنة، واحتفلت الجزائر بختمه

احتفالاً قوميًا في قسنطينة في (13 من ربيع الآخر 1357هـ = 12 من يونيو 1938م.(

* أنشأ مكتب كان نواةً للتعليم الابتدائي فوق مسجد سيدي بومعزة، ثم انتقل إلى مبنى الجمعية الخيرية الإسلامية التي تأسست سنة (1336هـ = 1917م)، ثم تطوَّر هذا المكتب إلى مدرسةٍ عصريةٍ كبيرةٍ تتسع لأعداد كبيرة من الأطفال.

*أسس جمعية التربية والتعليم الإسلامية في سنة (1349هـ =1931م ؛ بهدف نشر الأخلاق الفاضلة والمعارف الدينية والعربية، والصنائع والحرف اليدوية، واستعان في سبيل تحقيق ذلك بإنشاء: 170 مدرسة بالإضافة إلى كتاتيب انتشرت في كل مكان و التي اخذ الفرنسيون بمحاربتها من كل اتجاه ، كما أنشأ لجنةً من أعضاء جمعية التربية والتعليم تُعنى بالطلبة، وتساعد المحتاجين منهم من الصندوق المالي المخصص لهذه المهمة،

*أصدر جريدة المنتقد سنة (1345هـ = 1925م) وترأس تحريرها، لكن المحتل عطلها، فأصدر جريدة الشهاب في السنة نفسها، وعمد "ابن باديس" إلى استغلالها في توسيع دائرة نشاطه التعليمي، ليشمل أكبر عدد ممكن من الناس، فخصص افتتاحياتها لنشر مختارات من دروسه في التفسير والحديث، تحت عنوان: "مجالس التذكير"، واستمرت الشهاب في الصدور حتى سنة (1358هـ = 1939م ، كما دعا إلى عقد مؤتمر إسلامي في الجزائر سنة (1355هـ = 1936م)؛ للحيلولة دون تنفيذ مؤامرة إدماج الشعب الجزائري المسلم في الأمة الفرنسية المسيحية.

المؤلفات :

1- تفسير ابن باديس طبعه أحمد بوشمال عام 1948، ثم طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر تحت عنوان "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" عام 1982، .

2-كما ترك "كتاب العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

3-كما طبع كل من توفيق شاهين ومحمد الصالح رمضان كتاب "رجال السلف ونساؤه" عام 1966.

ثم كتاب "مبادئ الأصول" الذي حققه ونشره الدكتور عمار طالبي سنة 1988.

4-وخلف آثارا عديدة نشرت على شكل مقالات وخطب ومحاضرات وقصائد شعر في صحف بينها المنتقد، والشهاب، والنجاح، والشريعة المطهرة، والسنة المحمدية، والبصائر.

الوفاة:

توفي عبد الحميد بن باديس مساء الثلاثاء 9 ربيع الأول 1359، الموافق 16 أبريل/نيسان 1940 بمسقط رأسه قسنطينة،

6- الشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي1852 – 1942

الشيخ أبو القاسم الحفناوي (1852 - 1942)...مفتي الديار الجزائرية ، الفقيه المالكي الذي عشق مدينة الجزائر و تتلمذ على شيوخها الكبار.فهو المؤرخ الذي ترك أعظم مؤلف عن أعلام الجزائر و رجالها في كتابه المعنون ب " تعريف الخلف برجال السلف " ، وهو صاحب الفضل في التدوين و الإسهام في كتابة التاريخ الثقافي للبلد..

، هو ابن الشيخ بن أبي القاسم محمد الحفناوي ابن الشيخ بن أبي القاسم الملقب والمعروف بابن عروس الصغير بن محمد المبارك الديسي، ولد الشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي في قرية الدّيس (ضواحي المسيلة)حوالي سنة ه1266 و1850م في أسرة شريفة، علمية، فوالده كان من علماء عصره في اللغة والأدب، الفقه والتوحيد، النحو والصرف، المنطق والحساب، علوم البلاغة والعروض. فعندما بلغ سن التعلم، دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم عن الشيخ العلامة محمد بن عبد الرحمن الديسي، كما تتلمذ الشيخ أبو القاسم الحفناوي على يدي والده، وقد تميز شيخنا بسرعة الحفظ، وبعد أخذه مبادئ العلوم عن والده، استأذنه في طلب العلم خارج الديس، فأذن له.

-رحلته في طلب العلم:

كانت بداية رحلته في طلب العلم إلى طولقة بنواحي بسكرة، حيث التحق بزاوية سيدي علي بن عمر، فأخذ فيها العلم عن ابن شيخ مؤسسها، وعن الشيخ مصطفى بن عبد القادر الشريعة والأدب، ومكث في طلب العلم بالزاوية أربع سنين، ومن زاوية طولقة انتقل إلى منطقة زواوة، حيث التحق بزاوية الشيخ السعيد بن أبي داود بآقبو، فقضى بها ثلاث سنوات، أخذ فيها علوم القرآن الكريم مع دراسة الفقه والفلك عن الشيخ محمد بن داود الزواوي.

بعد جولته العلمية التي استغرقت سبع سنوات، عاد إلى مسقط رأسه الديس، ومنها التحق بزاوية الهامل، ليتتلمذ عن شيخها ومؤسسها العلامة سيدي محمد بن القاسم الهاملي، ويمكث بالزاوية سنتين، يأخذ عن الشيخ التفسير بالحديث الشريف، وقد أجازه مشايخ الزوايا الذين أخذ عنهم العلم في كل من طولقة، زواوة والهامل

إجازة التحصيل العلمي والإذن له في التعليم-.

الشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي كان مولعا باختراعات العصر وآلاته، ويروي عنه تلميذه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي: "أنّه أول من امتلك من المسلمين بالعاصمة آلة "الفونوغراف" الحاكي، وكان شغوفا لمعرفة مستجدات الأشياء والمخترعات كشغفه بالفن والرسم والتصوير.

-تقلده منصب الإفتاء:

تقلد الشيخ الحفناوي منصب التدريس بالجامع الكبير في العاصمة، بالإضافة إلى عمله الإداري، حيث درّس بالجامع علوم الشريعة والأدب، فقرأ الفقه، المنطق، الفلك والحساب، ويقول الشيخ عبد الرحمن الجيلالي: "وأخذنا كل ذلك عنه"، وعندما توفي المفتي المالكي الشيخ محمد أرزقي بن ناصر، وقع الإجماع على تعيينه ليتولى الإفتاء سنة 1343 و1925م، -

من آثاره، كتابه "تعرف الخلف برجال السلف" و«المستطاب في أقسام الخطاب"، وغيرها من مطبوع ومخطوط.

عاد الشيخ الحفناوي إلى بلدته الديس بعد أن أبتلي بداء "الفالج" الشلل، واشتد عليه إلى أن توفاه الله بها يوم الجمعة 21 ذي الحجة 1360 و1942م.

7 - الدكتور أبو القاسم سعد الله الجزائري1930 م - 2013 م

باحث ومؤرخ (لُقب بشيخ المؤرخين الجزائريين)، وهو من رجالات الفكر البارزين، ومن أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني في الجزائر.

- ولد بضواحي بلدة قمار من ولاية الوادي جنوب شرق الجزائر في الأول من يوليو سنة 1930 م.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين
- درس بجامع الزيتونة من سنة 1947 حتى 1954 واحتل المرتبة الثانية في دفعته.
- بدأ يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1954 وكان يطلق عليه «الناقد الصغير.»
- درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في القاهرة، وحاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962
- ثم انتقل إلى أميركا سنة 1962 حيث درس في جامعة منيسوتا Minnesota التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الإنجليزية سنة 1965.
- إضافة إلى اللغة العربية، أتقن اللغة الفرنسية، والإنجليزية، ودرس الفارسية والألمانية.

يقول عن طريقته في كتابة التاريخ : لست من هؤلاء ولا من أولئك(يقصد الميولات الحزبية والفكرية...)، والمؤرخ الحق، في نظري، هو الذي يفرق بين ميوله الشخصية ومهمته الوطنية والقومية والإنسانية. إننا لا نكتب التاريخ حسب أهوائنا وميولنا ولكن حسب منطوق ومفهوم الوثائق، مع الأخذ بالاعتبار جميع معطيات القضية التي نعالجها.

كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي"، لمؤلفه الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله الجزائري، صدر عن دار الغرب الإسلامي ببيروت، لصاحبها حبيب اللمسي التونسي.. وهو في عشر مجلدات، يغطي المرحلة التاريخية ما بين القرن 16م إلى منتصف القرن العشرين، أي من بداية العهد التركي إلى استقلال الجزائر

ومما قاله فيه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -رحمه الله -قالها سنة 1960، عن المؤلف وهي قوله: "سعد الله مشغوف إلى حد الافتتان بالبحث عن الآثار الأدبية والعلمية لعلماء الجزائر في جميع العصور"

توفي يوم 14 ديسمبر 2013 م 11 صفر 1435 هـ] بمستشفى [عين النعجة] العسكري حيث كان يتلقى العلاج.